من الولي والتاكيد ولما ما كان من عمرو ابن الشريد فانه جد في مسيره الى ان
فارقهم وزاد به الغيظ على صهره الملك زهير لاجل ما فعل به ولده قيس وبقي
يود لو اكل من لحمه قطعة او شرب من دمه جرعة وسار يقطع البراري والمحاجر
حتى اشرف على بني عامر وكان خالد ابن جعفر واقف له ومنتظران يسمع
منه الخبر فلما راه مقبل في تلك الهضاب ساله عن احواله فلم يرد عليه
جواب ولا ابدا له خطاب بل انه عدل الى شجرة كانت هناك وقال
لها ايتها الشجرة التي لا تعد من الحيوان الناطق ولا تعرف الكاذب من
الصادق اعلمي انني قد تزودت بعد الميثاق والايمان بلبن من لبن
النياق واليمان تذوقي اللبن وتعرفي طعمه لاجل صدقي في الايمان
ولا احنث بشفة ولا بلسان فقال خالد لمن معه من الفرسان اعلموا ان
الرجل ماخوذ عليه العهود والايمان ولولا ذلك ما انفلت منهم بامان
والصواب ان تذوقوا اللبن وتنظرون طعمه فان كان حلو فزهير وقومه
قريبين منكم وان كان طعمه مغير فيكونوا بعيد عنكم فعندها دنوا منه
جماعة الميرة وحلوا راس القاووش بوا من اللبن واذا انه على حاله ما تغير
طعمه فقالوا له ابشر يا خالد فان القوم قريبين منك وما بينك وبينهم
الا سرحة واحدة فقال خالد لقد صدقتم وما فارقهم الرجل الا في امياه هوازن
وربما بعد فراقه سار زهير طالب دياره والراي عندي ان نسير من هذا
الوقت ونجد في طلبهم فان وقعنا بهم كان بها والا نطلب الطريق الاعظم الى
بني هوازن فنجدهم هناك نازلين الواحة في البر والسلام فقالوا له افعل
ما بدا لك لعل بعد فراقنا نقع بهم وتبلغ امالك ونحن الاخر نبي نال الارب
ونستريح من هذا السبب لانهم قد سلكوا الطريق الذي ما احد يسلكها من
العرب الا اذا كان خايف وقاصد الهرب فقال خالد اما زهير فانه جبار
ومن تجبره ما يسلك الا الطريق الواضح وانا قد حسبت هذا الحساب والحل
هذا اقمت في هذه الشعاب ثم انه رحل بمن معه من الفرسان وساروا يقطعون
البراري والمتياه الى ان تنصف الليل وتعبت منهم الخيل فعادوا على

Copyright © King Saud University